هذا كتاب معراج السالكين الى المقام
الأمين بدلالة القطب العارف بالله
السيد حسين برهان الدين

—

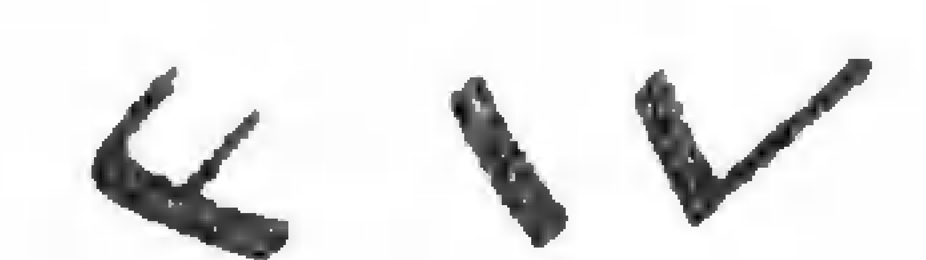
جمعه وتلقاه عنه تلميذه العالم العلامة الشيخ ناصر
البغدادي نفعنا الله بهما آمين

—

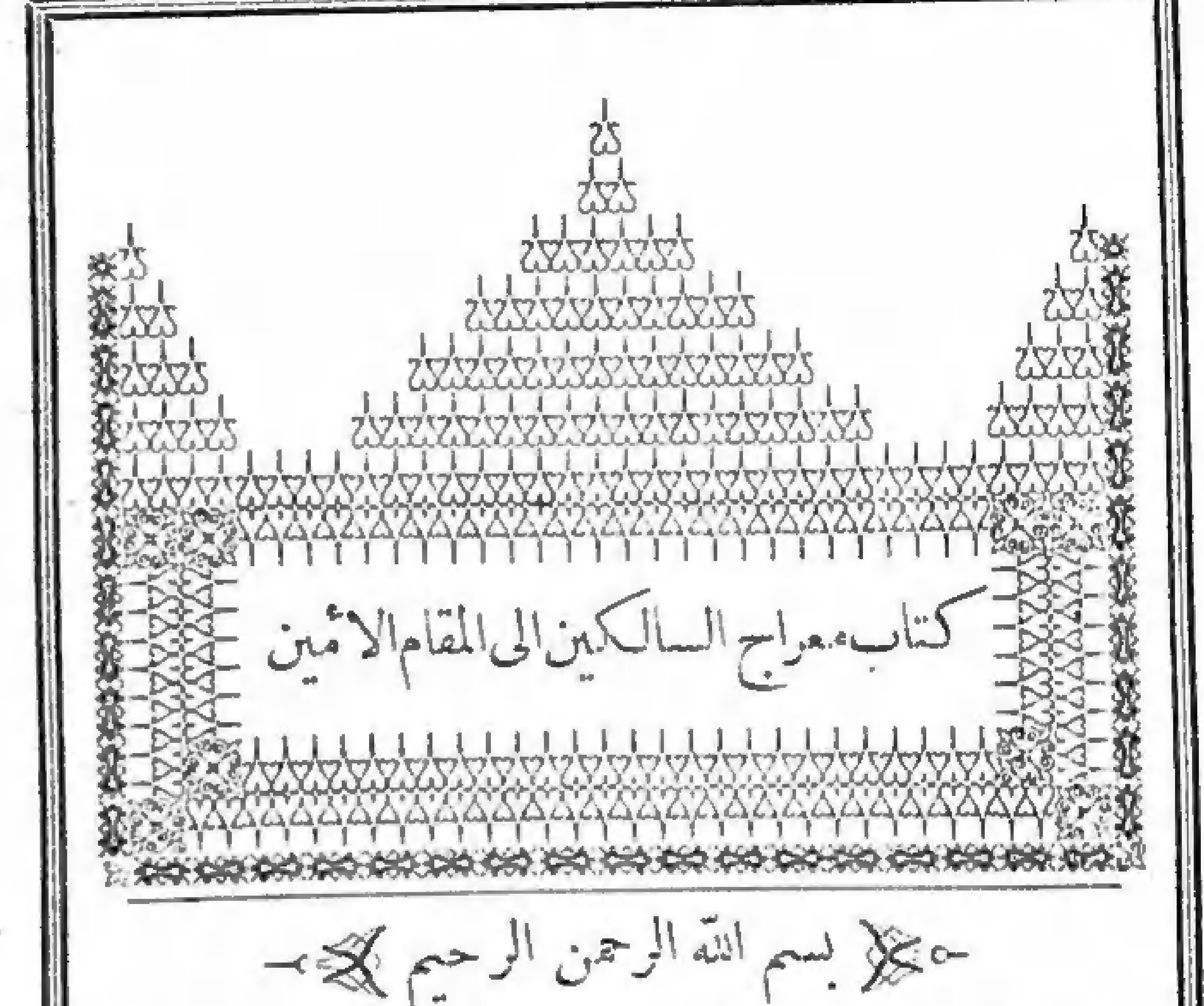
معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

—

استانبول
(محران) مطبعه سی — باب عالی جاده سنده نومرو ٧
١٣٠١



SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler-Hasip Ef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 279
Tasnif No.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على اكمل وافضل رسل الله سيدنا ورسولنا و نبينا محمد حبيب الله و على اله و اصحابه و من و الاه (اما) بعد فيقول العبد الضعيف خادم العلم الشريف ناصر السويدى البغدادي غفر الله ذنبه وستر بكرمه عيبه آمين لما من الله على وله الفضل والحمد والشكر باخذ الطريقة الرفاعية والتشرف بالخرقة الزكية الاحمدية من شيخنا الكامل الفاضل والولى العالم العامل بركة المحبين وحجة الصالحين وموصل السالكين السيد حسين برهان الدين بن السيد عبد العلام بن السيد عبد الله شهاب الدين المبارك الزبيدى

الرفاعى البصرى بن السيد محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان بن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقى بن السيد ابراهيم العربى بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم بن السيد شمس الدين عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين على بن السيد عز الدين احمد الصياد بن السيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم الرفاعى بن الامام ولى الرحمن السيد عثمان بن السيد حسن بن السيد عسلة بن السيد الحازم بن السيد احمد بن السيد على المكى بن السيد رفاعة و يقال له الحسن نزيل المغرب بن السيد المهدى بن السيد ابى القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين احمد بن السيد موسى الثانى بن السيد ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين على الاصغر السجاد بن الامام الهمام علم الاسلام عين الائمة الا علام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام الذى امتحن بانواع المحن والبلا

امير المؤمنين مولانا الامام ابى عبدالله الحسين الشهيد بكربلا بن امام الايمة وامير نحل هذه الامة سيد ايمة الاوليأ وقائد ازمة الاصفيأ الذى كل مقام شريف له ممنوح المشبه بكبار الانبيأ كآدم وابراهيم ونوح الذى قدره كاسمه حسن وعلى امير المؤمنين الامام ابى الحسن على رزقه من زوجه فاطمة سيدة نسأ العالمين بنت سيد المخلوقين عليه افضل صلوات رب العالمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين اجمعين وذلك عام تشريفه بغداد دارالسلام سنة ثلاثة عشر ومائة بعد الالف من هجرة من صوره الله على احسن خلق ووصف فى جامع الفضل وقت الضحى لاثنى عشر خلت من شهر ربيع الاول وقد احسن الله الى بصحبته وتفضل على برؤيته فيالها من ساعة كادت تكون اشرف الساعات ويا لذاك الوقت من وقت احسن مامر من الاوقات كيف لا والقلب انجلا به من ظلام غفلته عن الله وطرق بكليته باب الله خالصا لله وقد وقع لى مع الاستاذ المذكور مكالمة فيها من الحكم الطريقية مايشفى ومن الحقائق الشرعية مايكفى فأردت ان اكتبها على شكل رسالة ليتضح عند بعض شيوخ زماننا الطريق الحقيق وليعلم علمأ وقتنا كيف حال الكمل من اهل الطريق وماهى الاسوآل منى وجواب منه رضى الله عن اسلافه

وعنه (سألته) نفعنى الله والمسلمين به عن سبب سياحته وخروجه من بلدته فاجاب قائلا ياولدى تمكن محبة الاقامة من قلب المقيم فتدفعه عن طريق التنقل وتقوم لديه الاسباب وتغلق دونه الابواب فأذا انتهز جواد الهمة وهم بالنقلة انقطعت وسائله وعظمت عليه موانعه ومشاكله فتسكن عزيمته وتبطل حركته وتصعب لديه الغربة وتحلو وتلذ عنده القربة وتجتمع له القواطع وتنقلع منه المطامع فاذا قدر السير وربك على كل شئ قدير تيلو لسان الامر (وهو الذى يسيركم فى البر والبحر) فيمر صوت الامر على اذن اللب فيأخذبه الى ساحة الفكر فتبرزله كوامن آراء السر وترشده الى السير وتظهر لطائف الاسباب وتطلع بوارق الجواذب ويحن القلب الى النقلة وتشطح العين الى المشاهد وتطلب الاذن مسموعا والجسد مضجعا والرجل موطئا والخاطر خلانا والعزم اعوانا وكأن فى الحى الاخر الشأن المعلوم او الأمل المقسوم فان كان اخوك كلا الرجلين طالب دنيا فقد سيق الى هجرته وان كان من طلاب الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله

﴿ اسباب هذا السفر * قواد حبل القدر ﴾

﴿ تربط رجلا ويدا * تجرى كلمح البصر ﴾

حقـايق رقـائق * دقت لدى المعتبر
فلا تسل مسـافرا * عن موجبات السفر
وكن لكل وارد * كالحـاذق المنتظر

وسـكت ايدنا الله ببركاته (وسألته) عطف الله علينا قلبه عن شيخـه فى طريقتهم العلية فقـال شيخى اخى السيد نور الدين ابن ابى السيد عبد العلام من ال خزام ال السيد احمد الصياد سـبط علم الاتقيأ وعين الاوليأ السـيد احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وابن ابن اخته وابن عمه قدست اسرارهم مشيخة يد وعهـد وشيخى صاحب هذه الطريقة مشيخـة مقام وقلب وشيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيخة هدى وادب يا ولدى لايصح للفقير طريق القوم الا على هذا المنوال وان من لم يربط اليد بيد شيخ ويعاهده على الصفا والوفا فليس بذى يد ولاعهد ومن لم يحصل على مقام صاحب طريقته بخلق وعلى قلبه بفيض فليس بذى مقام ولا قلب ومن لم ينتفع بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وادب شريعته فليس بذى هـدى ولا ادب وكيف يكون الفقـير فقيرا بلا يد ولاعهد ولامقـام ولاقلب ولاهدى ولا ادب قال تعـالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم)

وقال تعالى (ان العهد كان عنه مسئولا) وقال تعالى (واتخذو من مقام ابراهيم مصلى) وقال تعالى (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وقال تعالى (ان الله يحب المهتدين) وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله) وهذا الادب لاسواه فالزمت اية اليد الخشية والزمت اية العهد الوقوف عند الحد والزمت اية المقام الوقوف مقـام الشيخ السابق والطلب من حيث طلب والزمت اية الهـداية سـلوك مايوجب لك الحب وعرفتك اية الاتبـاع ان ادبك بصحة اتبـاع نبيك هو ما يوجب لك الحب ويقربك من الرب وهو غاية الطريق ونهايته وعلى ذلك بايعت الله والحمد لله وتلا هذين البيتين وسكت قـدس سره

شعر

يد وعهد ومكث فى المقام مع
القلب السليم ونيل الهدى بالادب

طريقة القوم من بدأ الطريق الى
اقصى النهاية فالزم واضح السبب

(وسألته) حفنا الله بملاحظته عن افضل الاوليأ وعن اقرب الطرق الى الله تعـالى فقـال الافضلية فى الاوليأ مجهولة

وليس لأحد من الامة ان يحدث فى الدين فان النص خص
و ما انقطعت عنه فى هذا الباب النصوص انقطعت عنه
المباحث الا ان القوم مع علمهم بان الافضلية علمها عند الله
ورسوله رجعو مشايخهم ترجيح اعتقاد فان القلب يجزم
والمحبة تلزم وليس للرجل ان يقود رجلا آخر انتسب الى
شيخ اخر الى اعتقاده وجزمه وما الزمته به محبته قود
برهان بادلة وشواهد كما عليه اكثر الناس اليوم وماذلك
الامن الجهل بالشرع و سؤ الادب فى الطريق وما على
المحب لو بين بطريق الحكاية اعتقاده او قاد اليه تلامذته
واولاده لانى اعتقد علوية سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه
على غيره من اولياْ الله المشهورين بادلة اقومها لدى
وأخذبها الى ولا اقول للقادرى او الاحمدى اوالابراهيمى
او الشاذلى او السهروردى وغيره تعال نبحث معك ودليلى
على افضلية شيخى على شيخك الخصلة الفلانية وكذا
وكذا فان الدليل الذى يعارضه النص مردود والشاهد
الذى يرده الشرع مجحود واذا قال لى كل واحد من الطوائف
المذكورة ان شيخى افضل من شيخك بدليل كذا وكذا
عندى وقيدها بنفسه فأنى لا ارد عليه بل اقول له ثبتك
الله على محبتك وصدقك لشيخك وان عممها ولم يقيدها
بنفسه وطلب الزام غيره صفعته بعصا الشرع وعلمت

جهله ورديت عليه واما اوجال فى خاطرك سبب اعتقادى
بعلوية سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه و افضليته على
غيره فأقول لك ان ارفع اقدام الصالحين القدم الثابت
على سنة سيد المرسلين واحسن الاخلاق الخلق المأخوذ
عنه والموروث منه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عند كل
من الفقرأ واصحاب هذه الخرقة ان السيد احمد الرفاعى
رضى الله عنه اكمل رجال عصره اتباعا بالقدم والخلق
للنبى عليه الصلاة والسلام وقد طابق اسمه اسمه وحاله
حاله وفقره فقره و كماله كماله وانطبعت حقيقته على سنته
وطريقته وزهده وتواضعه وتعظيم ما كان عليه صلى الله
و سلم عليه و ليعلم لديك ان نسبة الفقر له عليه الصلاة
والسلام كمال وعلو شان فانه تجرد من الاعراض الفانية
لعلو منزلته و شرف مرتبته ولم يشتغل بغير ربه مع ان
الجبال عرضت عليه ان تكون ذهبا فابأها وعلى هذا
الأثر فقر شيخنا السيد احمد قدس الله سره فانه قال روح الله
روحه بايعت الله على ترك الغرض والنفس والمال وشهدله
بذلك النهج والحال وانى اجل منزلة كل من القوم شرف
الله مراتبهم واراهم بعين التعظيم بالسوية الامن قام له دليل
زيادة الاتباع للنبى صلى الله عليه وسلم اوامرنى باجلال
منزلته من هو فوقه وميزلى بينه و بين غيره ممن هودونه

واما اقرب الطرق الى الله فالطريق الى الله الشرع واماما سمعته من ان الطرق الى الله بعــدد انفاس الخلايق فتلك طرق القبول الداخلة في دائرة الشرع كقول القائل الله وقبوله عند قولها او كصلاة في جوف الليل وقبوله عندها او كصدقــة وغيرذلك فاذ اتشرعت فانك دخلت حيطة في دائرتهاتجد الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق

شعر

﴿ شريعــة المختــار للطرايق ﴾
﴿ دائرة تجمــع للحقــايق ﴾

﴿ بعد انفاس الخلايق انطوت ﴾
﴿ طرائق الوصــل بهاللخالق ﴾

وسكت قدس سره (وسألته) بارك الله لنابه عن اعظم مراتب الوصلة فقال معرفة الله لأن الملائكة قالوا سبحــانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا والنبيون قالواسبحانك ماعرفناك حق معرفتك فعلى قدر تمكنه في معرفة الله يزداد العبد وصلة وقربا قلت و كيف يدرك العبد معرفة الله قال اذا عرف نفســه و معرفة النفس اهم الامور للعبــد لأنه يتوهم بقــاء ها

وقوتها وقدرتها و وجودهــا وغناها وتصرفها وفعلهــا والحال انها فانية والله الباقي وضعيفة والله القوى وعاجزة والله القادر ومعدومة والله الواجب الوجود وفقيرة والله الغني ومعطلة والله الفعــال ومسكينة والله الملك الجبــار فاذاعرف معرفة اهل الحق ان نفسه الكوينة بتمام هذه الخصال عرف انهــا هيكل الشكوك والاوهام معدومة فانية ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام وسكت قدس سره (وسألة) عن سرالبيعة فقــال حد من حدود الحق يقف عنــده اهل الصدق الذين صدقوما بايعوالله عليه وعاهد والله فخافو سوآله وعظمو جلاله فتغلب على قلوبهم سلطــان الهيبة واخذهم من علة نفوسهم الى حضرته العليــة فانطمست قوابس اوهامهم باشــعة انوار عظمته فأذا ســول لهم الشــيطان خروجا او دخولا وقفو على قدم الاســتقامة ذاكرين الله قائلين ان العهــد كان عنه مســئولا اولئك الذين قالو ربنا الله ثم استقامو وانحجبت بصــائرهم عن غيره فأبصروه بها وعن الاغيار تعاموا وعلى طريق رضاه قعــد واوالى داعيــه قامــوا ومالبيعــة الابيــع النفس و قطــع عــلايقها والا عنــه ان الله اشــترى من المؤمنــين انفسهم بان لهم الجنــة فان انطبــع المبــايع على الصــدق ودخــل حضرة قوم تجردوامن عــلايق

رطبهم ويابسهم فقد لوحظ من النبي صلى الله عليه وسلم بمعونة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وعلى ذلك يقوم منار الامر ويتم نظام الخير وتصح الوصلة الى الله ويأخذ القلب عن الله ويصير العبد صفة من صفات الله يصل بالله ويقطع بالله ويتكلم عن الله ويستهدى بالله ويسير الى الله ويعان من الله اجل قال الله لحبيب الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وان بيعة الامام المبين والصادق الامين عليه الصلاة والسلام نافذة سارية باقية هي هي تتلقاها الانفاس السليمه وتعقد عليها الاكف الكريمة لاتبديل لكلمات الله واهل الله نواب رسول الله وبهذا سبقت ارادة الله فنور بصدق البيعة مضمونك وانتشق نسمة قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك وسكت قدس سره (وسألته) رضى الله عنه عن اكمل الذكر فقال ماحصل من لسان صادق وقلب واثق ولب عاشق وحضور مع المذكور وغيبة عن الاغيار وفهم صحيح واعتقاد راجح وعزم ماشابه الكسل وذوق ماخالطه الملل وروح حنت الى داعى الست بربكم فى الازل ونفس ما خرجت عن طور الروح وفكر عطرته نفحات الفتوح وحال عن باب الحبيب ماحال وقال غير اسم المحبوب ماقال ووجد انتجه ايمان وسكون صححه عرفان وادب كامل وعلم

لاداب الشريعة شامل ولايكون الذاكر ذاكرا حتى يعلم ويعتقد ما قرره العلماء من ان الله واحد لاشريك له فرد لا مثل له صمد لاضد له متفرد لا ند له قديم ازلى مستمر الوجود ابدى قيوم وانه الحى المقيت المحى المميت الاول الاخر الظاهر الباطن لايماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شيئ ولا هو مثل شيئ لايحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولاتحيط به الجهات ولاتكتنفه السموات العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته بائن بصفاته عن خلقه ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته مقدس عن التغير والانتقال منزه عن الغيبة والزوال قادر جبار بارئ قهار لايعتريه قصور ولا عجز ولاتأخذه سنة ولا نوم ولا يحيط به شيئ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لاحول ولاقوة الابه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا تصح له نفحة الوصلة فى الذكر حتى يفتح الباب بالاستفاضة من جناب الباب الأعظم نبينا وسيدنا وهادينا ابى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ولايصل الى ذلك المدرك بحق الا بواسطة شيخه فان الشيخ سلم المريد يصل به الى معالى الامور ويلزم على المريد بعد الاستفاضة من الباب المحمدى ان يقطع العلاقة القلبية عن الخلق بالكلية ولا يشرك بعبادة ربه

احدا ثم سكت قدس سره (وسألته) حفه الله بالطافه عن اول علامات الفتــوح فقال وقوع ذكر الموت فى القلب لأنه يقطع الامل و يزهــد فى الدنيــا والزهد اول قدم القــاصدين الى الله لان القلب متى تعلق بالخلق انفصل عن الخــالق ومتى انفصــل عن الخلق وصل الى الخالق ولاقاطع للقلب عن الخلق اعظم من وقوع ذكر المــوت فيه ومتى حصــل ذلك تنشطت الهمة وصحت العزيمة فى طلب الحق واذا لم يحصــل ذلك كسلت الهمة وتأخرت العزيمــة عن طلب الحق واسرع جــواد العزم فى طلب الاغيــار لأن الغفلة والانتباه ضــدان ولهما رفيقان رفيق الغفــلة طلب الخلق و رفيق الانتبــاه طلب الحق وسكت قدس سره (وسألته) احياه الله الحيوة الطيبة عن معنى لبس الخرقة فقــال حقيقته التزى بزى المرشــد فى الافعــال والاحوال وقد وصفــو هــذا الأمر بوصف الكسوة وعظمو شأنه وجعلوه كالمحسوس واتبعوه بالمحســوس ايضا ليتعين عند من سلك طريق القوم ان الشرط عندهم ان تيزيا صــاحبهم بزيهم فتى تزيا بزيهم ترتب عليه العمل باعمالهم و التخلق باخلاقهم و الوقوف معهم فى احواله الاترى الرجل الجندى متى لبس كسوة الجند تعين عليه خوض المعامع و المعارك و اختراق الصفوف

والوقوف امام السهام واذارآه احد عرف بالبداهة انه ممن ترتب عليه هذه الافعال بدليل كسوته لاغير واذالبس لباس العامة لم ينظر من راهُ بذلك النظر و لا تمر على خاطر من يره هذه الافعال و تنسلخ عنه واجباتها بمجرد تجرده من كسوة الجند و كذلك من لبس الخرقة و لذلك قال سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه لفقير رآ عليه جبة صوف ياولدى انظر بزى من تزيت و بخلعة من تلبست لبست لباس الانبيأ و المرسلين و تزيت بزى الاوليأ و الصــالحين فاحفظ حق زيهم بالتخلق باخلاقهم والعمل باعمالهم و الاقا خلعه عنك وان للقوم خواق حكم قلبية فى البــاس الخرقة يطو ونها حالة الالبــاس للمريد فيصلح الله تعالى شأنه كما طوى رسول الله صــلى الله عليه وسلم الأ من والايمان فى بردته الشريقة التى البسها كعب الصحابى صاحب بانت سعاد و هناك وراثة محمدية اخذها اهل القلوب عن الرسول المحبوب صلى الله عليه و سلم وسكت قدس سره(و سالته) لازال قدوة و اماما عن سر تلقين الاسمأ الحسنى للمريدين فقال اما الذكر و الدعأ باسمأ الله تعالى فقد صح فيه التلقين القرآنى على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام بقــوله تعالى اذكرونى وغير هامن الايات الامرةبالذكر و بقولهتعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها

وغيرهامن الآية المشيرة الى طلب الدعا الان الحال المحمدى
افيض الى قلوب اختصهــا الله باقترابه و اقتراب نبيه
فانطبع فى الواحها الذوق المحمدى الذى كان يصدر من
قلبه الشريف عليه السلام حالة الذكر و الدعاء فافرغو
على محبيهم حالة التلقين شمة الشوق وحالة الذوق و لذلك
ترى ان السالك اذاتلقى عن شيخه كلمة التوحيد وذكر الله
بها يرى لهاحالا فى الحال غير الحال الأول الذى كان
يجده حالة قوله لااله الاالله قبل التلقى وماذلك الاسر الحال
المحمدى المفاض من صدره عليه الصلاة والسلام المتدلى
بحسب التلقى الى صدر المرشد وعلى حسب حاله واستعداد
السالك وهذا سر عظيم قل دراكه فى هذا الزمان وسكت
قدس الله سره (و سالته) ايدنا الله بنفحة ارشاده عن قول
الطائفة النقشبندية ان طريقتهم اقرب الطرق الى الله
لأن ذكرها خفى يذكره المريد بالقلب من دون لفظ فقال
قرب الطريقة وبعدها عن الله لايتعين لأن هذا يوهم
مكانا ومســافة وهذا خطأ كبير وامر خطير والعياذ بالله
واماقول طائفة من الصوفية طريقة فلان قريبة من الله
انماهى عبــارة عن جذب الغافل من حالة غفلته عن
ربه الى الانتباه الى امر الله و كأنهم يقولون ان طريقة
فلان فيها هذا الأنتباه اكثر من غيرها وعلى هذا ظن

الطائفة النقشبندية من اشتغالهم بالذكر القلبي انهم انفردوا
بهذا الشــأن دون غيرهم من رجال الطرق العلية وهذا
غلط بين فان الطرق الباقية وبالخاصة طريقتنا الرفاعية
لها حضرة وسلوك فأما الحضرة فهى الجمعية التى يراها
الناس جهرا يذكرون الله بها قياما وقعودا وجهرا وهمسا
و يتنبهون و ينبهون و يذكرون و يذكرون فترى سر
حضرتهم يسرى فى عامة الناس وخاصتهم و يسمعون فى
حضرتهم احسن القول فيتبعونه وتشتغل قلوبهم وقوالبهم
بخدمة الله فاجسامهم متحركة لله والسنتهم ناطقة بالله وقلوبهم
ذاهبة الى الله وحالتهم دالة على الله وفيوضاتهم واردة من
الله و هذا الشأن من اصول السنة المحمدية فرع عظيم
ومن طرق الشريعة الاحمدية طريق مستقيم واما السلوك
فهوما يأخذ به المرشد ذمام المريد و يسلك به الطريق
الى المبدئ المعيد و فيه الذكر الخفى وهو وقت العبد مع
الله وسلم وصلته الى باب الله وسريرته التى لايطلع عليها
الملائكة الكروبيون ولاالر و حانيــون و حالته التى يدق
مدركها عن ملاحظات العيون و حضرته المجللة ببرقع
الادب و الحيأ من رب الارضى و السمأ و ساحته المطهرة
من شوايب الغرض والريأ وفيها تعلو درجاته و تعظم
بركاته وماهذا لأمر بالحال المخصوص بطريقة من الطرايق

او بعلاقة من العـلايق انماهو فضل الله يختص به من
يشـأ و احسـان الله يودعه اين شأ ومن ظن غيرهذا
فقد ارتكب جهلا اللهم لاسهل الاما جعلته سهلا وسكت
قدس سره (وسألته) رضى الله عنه عن كشف الولى حالة
كونه فى بغداد و ناديه فى فاس كيف يطلع عليه وبراه
وقديتفق فى الوقت الواحدان يندب من الاماكن المتعددة
على الألسن المتعددة و يرى كل نادب له و يطلع على
احوال الكل وقديقوم بمدد الله بمعونة الكل وهوفى مكانه
الذى هوفيه فماهذا الحال (فقال) مثل قلب الولى كالحجر
المغناطيسى العظيم الجسيم اذا وضعته فى صحن دار وسيعة
مربعة مفروشة بالرخام الابيض بسيطة وجعلته النقطة
الوسطى من الصحن وطرقت الشمس الحارة صحن الدار
من كل جانب ووجهت من كل جهة قطع الحديد وما
يصح جذبه اليه اهلا تسرى جاذبيته الى الجميع وتصلهم
وهو فى محله قلت بلى* قال وقلب الولى كذلك اعطاه الله
سرا انجلى فيه حالة توجه القلب الاخر اليه تنعكس مادته
اليه وتصلح شـأنه وشأن القلب الاخر والاخر وصـلة
شـعاعية لايمنعها حجـاب من الحجب الثقيلة لأن الصحن
الحضرة الوسيعة والرخام طهارة النية وحسن تربيع المحل
صحة الطرز وطرقة الشمس الحـارة من كل جهاته اعطـأ

نور المادة الممدة من جانب شمس العنـاية المقدسة لكيلا
تنقطع قوة الكيفيتين حالة المد والاستمداد والا فلا تصح
هذه الاحاطة لمخلوق لان الاحاطة بلاطلب ولالفت قلب
يوجب انعكاس مادة جاذبة انما هوشأن الله الذى يحفظك
ويعينك و يصونك بحفظه وعونه وصونه وانت على غفلة
و يرزقك وانت على معصية ويحسن اليك وانت على اسائة
وانى للعبد المسكين هذه الشؤن تعالى الله علوا اكبيرا قلت
حينئذ ثبت ماقاله بعض الحنابلة بعدم مدد الولى بعد موته
قال لا بل لم يثبت لأن المادة الممدة فى الولى ليست القطعة
اللحمية المعطلة وانما هى كلة المدد الربانى المدلاة اليه وهذه
كلة ليست بمعطلة لاينقطع مددها ولاينقضى امدهـا ولا
تبديل لكلمـات الله قلت واهـل المدد وهب يقيد كون
الولى حيـا قال هذا ظن على وجه باطـل اذ اهل المدد
وهب بلا قيد وهذا اللائق بالالهية ولا ينقص من خزانة
الكرم شيئ واذا كانت المـادة الممدة الفعـالة مادة المدد
المدلاة الى قالب الولى وقلبـه المجتمع من مأوطـين الذى
لايضر ولاينفع ولايملك لنفسه ضرا ولانفعا وهى المتصرفة
الضارة النافعة الممدة وجعل الله عبده الولى موضع مدده
ووجهة البعيـد عن مدده المحجوب عنه اليـه فتى توجه
العبد الى الوجهة التى جعلها الله موضع مدده وقبل الحق

اتجاهه انصرفت اليه مادة المدد من موضعها سواء كان موجودا اومفقودا حيا او ميتا قريبا او بعيدا ولا فرق فى هذا وهو الاصل عندالعارفين قلت حينئذ فما مزية الولى حالة كونه مجردا عن الفعل والفتق والرتق والحول والقوة والوهب والسلب فقال مزيته الاختصاص يختص برحمته من يشأ والله ذو الفضل العظيم وسكت قدس سره (وسألته) رضى الله عنه عن ما اصطلح عليه القوم من كتابة سلاسلهم لاخوانهم ومحبيهم وعن اسبابه فقال كما ان حفظ اسمآ ابائك فى النسب من المروءة فكذلك حفظ اسماء ابائك فى القلب من المعرفة والصدق وما اصطلح عليه القوم الا ليدرك المريد صحة وصل يده ببيعة رسوله عليه الصلاة والسلام وصحة ربط قلبه بحضرته وصلا وربطا انقطعت دونهما حبال الشك والريبة وتوهم الكيفية الباطلة لأن المريد يقول وصلت يدى بيد فلان وفلان وصل يده بيد فلان الى اليد الكريمة العظيمة التى قال فيها الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويقول المريد ايضا ربطت قلبى بقلب فلان وفلان بقلب فلان الى القلب الذى انزل فيه رافع السمآ باسط الثرى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى وهذا اصح للقلب واقرب لطمانينته وانم لحاله من القول بوصلة مجهولة التسلسل وربط مجهول

التوصل الا ترى ان المحدثين يهتم احدهم لصحة سند الحديث وصدق رواته بأسمائهم لتحصل له الطمانينة فيما نقل له عن لسان نبيه انه كلامه عليه الصلاة والسلام وان كان الحديث المنقول موافقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما هو الا لنيل بركة النفس المطوى فى الحديث المروى وفى هذا حال من احوال المعرفة وسر من اسرار الصدق لايخفى على صاحب بصيرة وانشد قدس سره

شعر

ربط القلوب بحبه فتنورت
وتطهرت من لوث داهية العما

وتسلسلت ايدى الرجال بوصلة
ليد بصاحبها تشرفت السما

فلسر ما كذب الفؤاد افق ترى
سرا بقلبك كم الى العليا سما

وترى بطرز يد اتصالك منتهى
ان الذين يبايعونك انما

وسكت قدس سره (وسألته) عن ما يحصل للآل الكرام من المدد والمعونة والحفظ والبركة وعن وجه اختصاصهم بهذا دون غيرهم او اكثر من غيرهم على حسب التجلي للاشخاص فقال قد علمت ان الرجل الصالح تعم بركة ذويه حتى انه لو وجد فى حارتك رجل صالح اشتهر بين الناس امره اما ترى ان صبية الحارة تجل صبيته وينظرهم الاطفال بعين الحرمة قلت بلى قال فكيف لاتعم بركة الحبيب الاعظم كل من انتسب اليه وهى الاصل ومع ذلك فالعمل الصالح فى الآل الكرام لا ذال يتسلسل ويتدلى وينتقل من والد الى ولد ومن ام الى بنت ومن اصل الى فرع متذالف ومأته عام وسنين فكيف لاتنظرهم عين العناية بالرحمة وقد عكفو وآباؤهم على باب الله ضارعين اليه معتمدين عليه افلا يكون لهم هذا الحظ وهذه النظرة من الكريم وهم الذين لايقولون نحن بل يقولون الله الله ومن يقول متجردا من حوله وقوته يا الله فنصرته وحمايته ووقايته تكون من الله ولابدع فان الله يرضى لرضاه و يسخط لسخطه و يغار له وينتقم له ممن يؤذيه ولو بعد حين ولايهمل فى الباب ابدا وانشد

شعر

لهم قدم بباب الله قدما
تورثه عن الاهل الفروع

متى دهمتهم الدنيا بخطب
جرت منهم بساحة الدموع

وقالو مالنا يارب ذخر
سواك وانت مقتدر سميع

فتأتيهم يد المولى بنصر
وماتغنى عن الخصم الدروع

وسكت قدس سره (وسألته) لارح دابلا هاديا عن ادب طريقتهم فقال الادب الصحيح فى كل طريقة ادب الشرع فان من تأدب بأدب الشرع فهو ممن سلك الطريق ويرجى له الوصول ومن لم يتأدب بأدب الشرع فقد ضل الطريق وركب طرق الوعر والجبال وتمزق حاله ولا يصل الى مقصوده ابدا وان مااختاره مشايخنا فى طريقتنا من اداب الشرع للسالك اولا الصحبة لتنقلب طباعه بعنقا طيس الصحبة من الغفلة الى اليقظة ومن البخل الى السخا ومن

العرص الى الزهد و من سؤالخلق الى حسن الخلق ومن كل حال دنى الى كل حال زكى فتى اسست الصحبة اركان محبة الخالصة لشيخه و انقلع من طبعه الفة القواطع وطهرت نفسه يأمره الشيخ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد دكثير حتى يستغرق كليته حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث اذا تقهقه فى ضحكه وهو فى البر الاقفر وحده يستحى من صاحب الشريعة عليه افضل الصلاة والسلام ثم يلحق له بعد الصلوات على النبي صلى الله عليه و سلم الاسطتغفار بعدد معلوم و بعد الاسغفار ذكر الله تعالى بشرط التجرد حالة ذكر الله من المخلوقين عظيمهم و حقيرهم كبيرهم و صغيرهم وفى اثنأ السير يعالجه طبيب روحه شيخه بالرياضة اذامست الحاجة اليها و بالسياحة وبالتجرد و بالخلوة و بالسهر و بالتهجد و ببذل مافى اليد و بالخدمة الشاقة على النفس و مع ذلك يجعله مؤسس البنيان ممهد الاركان على المراتب الثلاثة المتدرجة فى ماقررناه وهى حب الشيخ بالانقطاع عن غيره تصح الصحبة وتكمل طهارة النفس و تنقلع الفة القواطع من طبع المريد و استغراق القلب و اللسان بمحبة النبى صلى الله عليه و سلم ليصح له الاقتدا به عنيه السلام و التمسك الصحيح بشريعته و احكام

سنة والتجرد من الخلق بصحة الاخلاص فى عبادة الحق وعدم رؤيا الاغيار بالكلية وهذه المزية ادب من آداب الرسول وشرط عظيم فى الطلب فأذا تمهدت هذه الاركان الثلاثة للمريد فقد ادرك المقصود باذن الله وقد شرط اهل هذه الطريقة الاستفاضة القلبية من قلب الشيخ علما بان هذا الفيض متدلى من قلب صاحب الطريقة واليه من قلب روح العوالم صلى الله عليه وسلم وادبها الجلوس على السجادة و استقبال القبلة والتفرغ من العلائق الخاطرية واخذ الشيخ على البال و ربط القلب بقلبه والوقوف هناك مادامت الروح مطيبة والنفس مطمئنة و الخواطر مندفعة فاذا ضاق حال الروح و شبت النفس ولعبت الخواطر يفتح المريد عينيه و يستغفر الله و يختم مجلس الاستفاضة بالفاتحة و يباشر بعدها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و بعدها الاستغفار ثم الذكر كما تقرر اولا ومن رجال هذه الطريقة من شرط الاستفاضة بعد الورد المذكور قائلا ان حلاوة الاستفاضة اذابقى اثرها فى القلب يدخل من ذلك الاثر شئ حالة الذكر حضيرة القلب ومن ادب الاخلاص ان لايوجد للغير اثر وقال من شرط الاستفاضة قبل الورد ان الاستفاضة باب يتوصل به المريد من شيخه الى صاحب طريقته الى نبيه ومتى وصل

الى النبي فقد وصل الى الله بنص ان الذين يبايعونك الآية
و بعد فتح الباب يباشر الورد متجردا عن الغيرية وهـذا
الاليق بمقام السير والذي اقوله ان هذا الشأن يدرك من حال
المريد فان رأ يناه اذا استفاض قبل الورد تنقلب عليه
آثار الاستفاضة حالة الذكر تأمره بالاستفاضة بعد الورد
وان لم تغلبه اثار الاستفاضة حالة الذكر تأمره بالاستفاضة
قبل الورد وهـذا الصحيح وعليه اهل العرفان كافة ومن
احكام هذه الطريقة الخلوة الأسبوعية فى كل عام وابتداء
دخول الخلوة فى اليوم الثانى من عاشورأ يعنى اليوم الحادى
عشر من محرم الحرام الى مسأ اليوم الثامن عشر من محرم
وقد جعلوها شرطا على كل من انتسب الى هذه الطريقة
العلية وطعامهـا خال من كل ذى روح وذكرها فى اليوم
الاول لااله الا الله بعـدد معلوم وفى الثانى الله وفى اليوم
الثالث وهاب وفى اليوم الرابع حى وفى اليوم الخامس مجيد
وفى اليوم السادس معطى وفى اليوم السابع قدوس وشرطو
فى الخلوة بعـد كل صلاة تلاوة هذه الصـلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم مائة مرة وهى اللهم صل على سيدنا
محمد النبى الامى الطاهر الزكى وعلى اله وصحبه وسلم وذكرو
لهـذه الخلوة من الفتوحات المحـدية والعنايات الاحـدية
مالايحصى وكم شـاهدولها من برهان عظيم وشأن كريم

وذلك فضـل الله يؤتيه من يشأ والله ذو الفضـل العظيم
و سكت قدس سره (و سـألته) عمايره عن اكمل اسباب
الوصلة وعن السبب التى تقوم به تلك الاسباب فقال اكمل
اسـباب الوصلة فى الاول و الاخر والباطن والظاهر وفى
جـميع المباطن و المظـاهر محبة النبى صلى الله عليـه وسلم
والسبب المقوم لتلك الاسباب كثرة الصلاة والسلام عليه
ومن ظن غيرهـذه الطريقة طريقة وغيرهـذا الباب بابا
فهو مغرور مطرود ممكور به مبعود عن باب ربه لن يؤمنو
حتى يحكموك الآية والتحكيم هذا فيما شجر بينهم من حالة
نفسية او روحية اومالية اوغير ذلك والشمول بديهى لانك
لوعبدت الله برأيك كفرت ولوعبـدته بما امرك به رسولك
اثبت وشكرت فاقطع علائق خاطرك عن التعلق بغير اذياله
واصرف وجهك وقلبـك عن الاقـتدا والتمسك باحـوال
اوافعال غيراحواله وافعاله

شعر

هوالوصلة العظمى الى الله باطنا
وروح الهدى المرئى للعين ظاهرا

وسكت قدس سره (و سألته) بعـدذلك الدعأ فقال اللهم

بعظمة ذاتك و بعزة صفاتك و بحرمة نبيك واخوانه اصفيائك من خلقك و باهل قربك ومحبتك اجمعين صحح حبه واجبر قلبه واجعله من عبادك الصالحين واسترنا واياه بين عبادك في الدنيا والاخرة واسبل رداء عنايتك علينا واشملنا جميعا بنظر نبيك واكتبنا مع الشاهدين نحن والمسلمين وصلى وسلم بدأ وختما على البدأ و الختم حبيبك ابي القاسم سيدنا محمد واله واصحابه واتباعه واحبابه يا ارحم الراحمين آمين وقد جعلت هذا الدعاء وردى ومنهل وردى وحمدت الله على ان من على بملاقاة هذا السيد الجليل والشريف الاصيل فالحمدلله على فضله واحسانه والشكر لله على مزيد كرمه وامتنانه ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم

لله قوم اذا حلو بمنزلة
حل الرضأوسار الجودان ساروا
تحيا بهم كل ارض ينزلون بها
كأنهم لبقاع الارض امطار

نفعنا الله ببركات انفاسهم اجمعين و سلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين وهذا سند سلسلته في طريقته المباركة

نفعنا الله به و بهم اقول اخذ سيدنا السيد الولى العارف بالله الشيخ حسين برهان الدين البصرى الرفاعي عن اخيه الشهاب السيد نورالدين بن السيد عبدالعلام بن خزام عن جده السيد محمود الصوفى عن ابيه السيد محمد برهان عن ابيه ولى الله السيد حسن الغواص دفين الشام عن ابيه العارف بالله السيد الحاج محمد شاه عن ابيه امام زمانه مقتدى الرجال الاعلام السيد محمد خزام دفين الموصل عن عمه السيد ملك المدولاوى عن ابيه السيد محمود الاسمر عن ابيه السيد حسين العراقى عن ابن عمه الولى المكين السيد تاج الدين عن ابن عمه السيد عبدالرحمن شمس الدين دفين متكين عن جده السيد محمد خزام السليم عن ابيه السيد شمس الدين عبدالكريم ابى محمد الواسطى عن ابيه شيخ العراق السيد صالح عبد الرزاق عن ابيه صدر العارفين السيد محمد شمس الدين عن ابيه الفرد الاكبر ذى القدر العلى السيد صدرالدين على عن ابيه قطب الافراد و حجة الاوتاد ابى القاسم عز الدين مولانا السيد احمد الصياد قدس سره عن عمه القطب المتمكن ابى الحسن عبد المحسن عن جده لام يد الرسول وسليل فاطمة البتول مقتدى ائمة العارفين وسلطان الواصلين غوث العرب و العجم صاحب البساط

لأجدى العلم الخاضع الخاشع الداعى السيد الشيخ احمد محى الدين ابى العباس الكبير الحسينى الرفاعى رضى الله عنه وعنهم اجمعين هولبس الخرقة و تلقى الطريقة عن الشيخ على الواسطى القارى عن الشيخ ابى الفضل بن كامخ عن الشيخ غلام بن توكان عن الشيخ على الروزبادى عن الشيخ على العجمى عن الشيخ ابى بكر الشبلى عن الشيخ ابى القاسم الجنيد البغدادى عن الشيخ سرى السقطى عن الشيخ معروف الكرخى عن الشيخ داوود الطائ عن الشيخ حبيب العجمى عن الشيخ ابى سعيد الحسن البصرى عن امير المؤمنين سيدنا على ابن ابى طالب كرم الله وجهه عن ابن عمه سيدنا و سيد العالمين ابى القاسم محمد صلى الله عليه وسلم و هوقال عليه السلام ادبنى ربى فاحسن تأديبى و من طريق آخراخذ سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه الطريقة ولبس الخرقة من خاله صاحب الفيض الرحمانى شيخ الشيوخ سيدنا الشيخ منصور البطائحى رضى الله عنه و هو عن خاله سيدنا الشيخ ابى المنصور الطيب و هو عن ابن عمه الشيخ ابى سعيد يحى البخارى الانصارى وهو عن الشيخ ابى القرمزى و هو عن الشيخ ابى القاسم السندوسى الكبير وهو عن الشيخ ابى محمد رويم البغدادى

وهو عن الشيخ ابى القاسم تاج العرفين الجنيد البغدادى و هو عن الشيخ سرى السقطى و هو عن الشيخ الى محفوظ معروف الكرخى وهو عن الامام بن الامام سيدنا الامام على بن موسى الرضا وهو عن ابيه سيدنا الامام ابى الحسن موسى الكاظم و هو عن ابيه سيدنا الامام جعفر الصادق و هو عن ابيه سيدنا الامام محمد الباقر وهو عن ابيه سيدنا الامام زين العابدين على وهو عن ابيه سيدنا الامام الحسين الشهيد بكربلا وهو عن ابيه امام الائمة وقائد اعيان هذه الامة سيدنا الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم اجمعين وهو عن بن عمه سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين و الحمد الله رب العالمين هذا السند

واماما انتهى امرسيد نا السيد حسين برهان الدين فيما بلغنى ممن أثق به انه بعد ان فارق بغداد لحق بالشامية واقام بالقرب من معرة النعمان بلدة من اعمال حلب مع قبيلة بنى خالد وتذوج منهم واعقب ولدين الاول اسمه محمد والثانى على خزام هذا ما وقفت عليه ووصلت اليه واسئل الله ان يجعل البركة فيه وفى عقبه وذريته وان ينفعنا والمسلمين بمحبته و بلذان اتمثل بقول الشاعر :

(ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ماوفينا)
(لو قضينا حق المودة كنا نحبنا بعد بعدكم قدقضينا)

والحمدلله وحده وصلى الله وسلم على من لانبي بعده
و على اله و صحبه و اتباعه و حزبه اجمعين

وقدالهمت بعد تدوين هذه الرسالة وجمعا ان اسميها (معراج السالكين الى المقام الأمين) بدلالة القطب العارف بالله السيد حسين برهان الدين ·

(تمت)